النهضة الصحية في عهد الثورة

النهضة الصحية

فى عهد الثورة

الثورة تضع دعائم نهضة صحية شاملة

كلنا ...

كلنا آمنا بالثورة من أول يوم قامت فيه ، لاننـــا كنا نريدها لتحررنا مما كنا نرسف فيه .. فقد كانت مصر تعانى الكثير من الفساد والمرض والجهل والاقطاع . وكانت طبيعة الاشياء تحتم أن تقوم ثورة لتقضى على الفساد كله ...

وقامت الثورة ...

وسارت فى طريقها ...

وحققت كل شىء ...

ولم تنس شيئا قط ...

كانت ثورتنا شاملة فى جميع الميادين ..

الصـــناعة .. الزراعة .. التربية والتعليم .. الصحة ..

وكل شىء فى مجتمعنا تمسه الثورة تخلقه خلقا جـــديدا ...

وتجعله ينبض بالحياة بعد ان كان فى حكم العدم .

لذلك ليس عجيبا ان يعالج هـذا الكتيب قصـــة من أروع القصص التى حققتها الثورة . وهى قصـــة النهضة الصـــحية فى عهد الثورة ..

ومع ان هذا الكتيب لمحة خاطفة عن هـــذه النهضة الا انه يعطينا فكرة كبرى عن الثورة .. وكيف وضعت دعائم نهضة صحية شاملة لجميع المواطنين ..

وبعـــــد ...

فهاهى الحقائق أمامنا ..

يؤيدها ..

الواقع ..

والارقام ..

والصور ..

المشكلة الاولى !

كانت المشـــكلة الاولى التى تواجه كل عهد من العهـــود المـاضية هى « **مشكلة السل** »

كان المسئولون فى المـاضى ـ قبل الثورة ـ **يرون كيف يحصد السل المواطنين فى قسوة وعنف .. وكيف يحطم طاقة المواطنين الانتاجية** ... ولكنهم كانوا لا يولون هذه المشكلة الضخمة ما هى جديرة به من اهتمام .

وجاءت الثورة ...

فماذا حدث ؟

لنسأل الارقام فهى الوحيدة الكفيلة بالاقناع ..

فى ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ وافق مجلس الوزراء على مشـــروع واسع النطاق لمكافحة التدرن ينفذ فى السنتين ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ و ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ ... فما هو هذا المشروع .. ؟

انه عبارة عن ...

... انشاء ٣٠ مستوصفا للعلاج والرعاية الاجتماعية .

... تجهيز مستعمرة للناقهين بشبرا .

... توسيع المبانى بكل من مستشفيات الامراض الصدرية بالزقازيق والسويس وملوى والمنيا والعباسية ..

وبهذا يزداد عدد الاسرة فى هذه المستشفيات ٨٢١ سريرا لمرضى السل .. نعم ٨٢١ سريرا زيادة دفعة واحـــدة .

... زيادة عدد الاسرة المخصصة للدرن فى طنـطا ٣٠ سريرا والمنيا ٣٠ سريرا والجيزة ٦٠ سريرا والماظة ٣٥٠ سريرا والمحلة ٣٥٠ سريرا ، كما أمكن توفير ٣٠٠ سريربتخصيص مستشفى المنصورة القديم للدرن . وكذلك تجهيز ٣٠٠ سرير بمستشفيات الجمعيات ..

كل هذه الاسرة خاصة لمرضى السل ..

ثم اليكم ما يلى ...

لقد زاد مجلس الوزراء على ما ذكر انشاء مستشفيات جديدة للدرن سعة ١٦٠ سريرا فى كل من قنا وكفر الشيخ وجرجا .. وقد تم عمل التصميمات اللازمة لها .

وكذلك عملت تصميمات لمستشفيات الدرن سعة ٥٠٠ سرير فى كل من **الاسكندرية ودمنهور وشبرا وساقية مكى بالجيزة ..**

ان هذه القرارات التى نفذت فعلا رفعت عدد اسرة الدرن الى الضعف فى سنتين ..

ولكن ليس هذا كل شيء .. فقد سبقت هذه القرارات الرائعة قرارات اخرى اليكم خلاصتها :

... اعتمد مبلغ ٤٠٠ر٠٠٠ جنيه للعلاج المنزلى .

... رفعت الاعانة الماليـــة التى تصرف للمرضى وعائلاتهم من ٦٠ الف جنيه الى ١٠٠ر٠٠٠ جنيه سنويا .

... وافق مجلس الوزراء على تخصيص مبانى قرية دمنهور شبرا لتكون مستعمرة لسكنى الناقهين من الدرن وستلحق بها ورش مهنية ..

... توسع الفحص بالأشعة بعد أن زيدت الأجهزة المتنقلة والثابتة وبلغ عدد فرق التطعيم ضد الدرن ٢٠ فرقة ، كما بلغ عدد مراكز التطعيم ٤٢ مركزا ..

ثم .. اليكم نبأ هاما ... فقد امكن لمعمل لقـــاح البى سى جى المصرى بالمجوزة **ان يصـــدر اللقـــاح الى ليبيا والسودان وشرق الاردن وعـــدن والحبشة والعراق ...**

وبعـــــد ...

هل هذا كل شيء؟

كلا .. فهناك بقية ...

... فقد وافق مجلس الوزراء على تخصيص قصر « **أدفينا** » لجراحة العظام .

... وافتتحت وزارة الصـــحة فى ٣ مارس سنة ١٩٥٣ مركزا تدريبيا للشرق الاوسط لمكافحة الدرن وهو اداة ابحاث وتدريب وتعليم للاطباء والممرضات ..

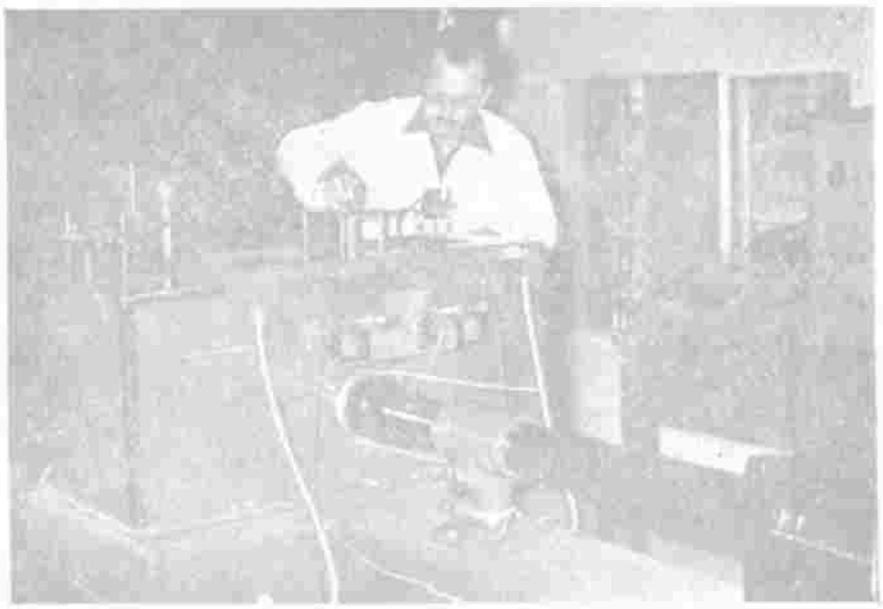

معمل اللقـــاح بمستشفى العجوزة

المشكلة الثانية !

والمشكلة الثانية هى مشكلة الامراض المتوطنة التى يسبب واحد منها ـ هو مرض البلهارسيا ـ خسارة ثمانين مليونا من الجنيهات سنويا لمصر هى قيمة الطاقة الانتاجية التى يستنزفها المرض من المواطنين ...

ماذا فعلت الثورة لحلها ؟ ..

لنفسح المجال للارقام ..

... انشىء ٢٦ مستشفى جديدا لعلاج الامراض المتوطنة .

... افتتح ١٤ مستشفى لتنفيذ قانون علاج البلهارسيا اجباريا بمديرية القليوبية .

... انشئت ٤ وحدات مبسطة فى منطقة بلاد النوبة لفحص وعلاج الاهالى

... افتتح مستشفى للامراض المتوطنة بقرية أم صابر بمديرية التحرير .

... افتتح فرع بمؤسسة العمال بمستشفى صيدناوى لفحص العمال وعلاجهم .

... انشئت فروع بالمناطق الصناعية لفحص وعلاج العمال بالشركات التى يعملون بها .

ثم .....

فى ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ رصـــد مجلس الوزراء الاعتمادات اللازمة لانشاء وحدات للعلاج الشامل ولمقاومة الامراض المتوطنة فى بعض قرى مديريتى المنيا والشرقية على ان تؤخذ الاعتمادات من الاموال المصادرة وبدأ العمل التنفيذى فعلا ..

ولـكن .....

هل هذا كل شىء .. ؟

لقد تم فى عهد الثورة .. — بعد ان اعتمدت الاموال بسخاء لمكافحة الامراض المتوطنة — نقول لقد تم ما يلى :

... اكتشف علاج جديد للبلهارسيا عن طريق الفم ..

... اســتعمل مبيد جـــديد فى مقاومة القــواقع الناقلة للبلهارســـيا .

... تحولت مقاومة الملاريا من استعمال مبيــدات اليرقات الى دهان المنازل فأمكن قتل الحشرات المنزلية الاخرى

... اســتعمل مبيـــد جـــديد للذباب يقــاوم الذباب الذى اكتسب مناعة ضد المبيدات الاخرى .

... استنبطت طريقة جديدة لسرعة كشف بؤر البلهارسيا وانشىء لذلك ٣٦ معملا خاصا .. اتدرون كم عـــدد المعامل التى كانت موجودة قبلَ هذه المعامل ؟ معمل واحـد فقط ...

والآن نزف نبأ مثيرا يحقق لمصر نصرا

لقد اكتشف مبيد جديد للقضاء على القواقع الناقلة للبلهارسيا وبدىء باستعماله فعلا واتى بالنتائج المرجوة .

فحص اطفال القرية والعناية بهم من اهم الامور التى تقـوم بها الطبيبات

... والريف الحبيب!

والامراض المتوطنة لها صلة وثيقـــة بالريف الحبيب وكان الهدف الاول فى مشكلة الامراض المتوطنة **القضـــاء عليها لينعم الفلاح بالصحة الكاملة ...**

ولكن هذا ليس هو كل شىء .. فقد عملت الثورة مابوسعها لتحقيق هذا الهدف ، وحرصت على رفع المستوى الصحى للريف الحبيب وتيسير العلاج لساكنيه والنهوض به .. **ومرة اخرى تتحدث الارقام ..**

فى ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ قرر مجلس الوزراء انشاء وحـدات مجمعة للخدمات العامة بالريف تؤدى هذه الخدمات لنحو ١٥ الفا من السكان فى كل مجموعة .. وتشمل كل الخدمات : الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية والعمرانية ..

وفى كل وحدة من هذه الوحدات ..

(ا) مدرسة بها ١٢ فصـــلا وما يلزمها من مكتبة وحجرات للمدرسين ، ومرافق .

(ب) وحدة اجتماعية بها صالة للاجتمـاعات ومكتبـة ومـكتب اخصائى اجتماعى .

(ج) صالة للصناعات الريفية .

(د) وحدة صحية بها عيادة خارجية وقسم لرعاية الطفل وحجرة للعمليات ، ومعمل وقسم داخلى يسع ١٢ سريرا

(هـ) حمامات ومغاسل شعبية .

على ان يبدا بانشاء ٢٠٠ وحدة مجمعة فورا .

ونفذ هذا القرار بالفعل .

وليس هذا هو كل شيء ...

بل هناك اكثار من انشاء المجموعات الصحية ومنح اعانات من وزارة الصحة لانشاء وحدات ريفية تعاونية للقيام بالخدمات الصحية والطبية والاجتماعية .

والمجموعات الصحية آخذة فى الازدياد .. **ولما كانت كل مجموعة تشمل عملية مياه فان المجموعات سوف تساعد على تيسير حصول الاهالى على المياه الصالحة للشرب ..**

كما انها ستزيد .. بطبيعة اعمالها .. مراكز رعاية الطفل فى قرى الجمهورية ..

والفلسفة التى قام عليها الاصلاح الريفى هى ... الوضوح والعمق والبساطة .. لهذا استقر الراى على أن يخفض مسطح مبانى الوحدات من ١٥٠٠ متر الى ٨٣٠ مترا مربعا فقط ، وبذلك انخفضت تكاليف انشاء المجموعة من ٢٥ الف جنيه الى ١٥ الفا فقط مع قيامها بجميع اوجه النشاط .

قطعت المصرية شوطا طيبا فى ميدان الخدمة العامة
وها هن الطبيبات يكشفن على احدى المريضات بعناية

ولم تنس الثورة اصلاح المجموعات القديمة :

أن بعض المجموعات القديمة يحتاج الى اصلاحات ليؤدى رسالته كاملة .. فماذا فعلت الثورة ؟.. لقد عدل القانون

بان خصص ٧ ٪ من الاعتماد المخصص لانشاء المجموعات لانفاقه على صيانة هذه المجموعات القديمة .

ومن اجل تحسين البيئة :

رفعت الوزارة الاعتماد المخصص لتحسين البيئة الى ١٥ الف جنيه بعد ان كان خمسة آلاف جنيه .. ويصرف هذا الاعتماد فى انشاء مراحيض بالقرى واجراء ابحاث لتحسينها صحيا .

وبلاد النوبة أيضا ..

خصصت لبلاد النوبة ثلاث وحدات عائمة لتيسير العلاج فى بلاد النوبة المتباعدة القرى والنجوع ..

وليس هذا هو كل شيء .. انه مجرد صور سريعة لبعض رءوس المواضيع الاصلاحية التى نفذت بالفعل ..

علاج المواطنين

وفى ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ ايضا قرر مجلس الوزراء ما يلى :

... **اعتماد ١١٠٫٠٠٠ جنيه لتنفيذ مشروعات مستشفى السرطان يسع ٢٠٠ سرير** على ان يزاد فى المستقبل الى ٥٠٠ سرير وقد تم اختيار موقع المستشفى واتخذت الاجراءات التنفيذية لهذا المشروع .

... منح جمعية مستشفيات وعلاج الموظفين ١٠٠ر٠٠٠ جنيه لانشاء مستشفيات للموظفين و ١٠ر٠٠٠ جنيه اعانة لتوسيع نطاق خدمات الجمعية لاعضائها المتزايدين حتى يتم بناء المستشفى .

... اعتماد ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه لانشاء مستشفيات للعمال بالقاهرة و ١٠٠ر٠٠٠ جنيه لمستشفيات للعمال بالاسكندرية لتوفير الخدمة الطبية لهذه الطائفة الكادحة من الشعب ، وتقرر ان تسع مستشفيات عمال القاهرة ٦٠٠ سرير ومستشفيات الاسكندرية ٣٠٠ سرير .

... وفى ١١ مارس سنة ١٩٥٤ فتح اعتماد اضافى فى وزارة الصحة لانشاء مركز تدريبى لمرضى شلل الاطفال وجهز المركز فعلا ..

... وفى ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٣ وافق مجلس الوزراء على تعديل رسوم الفحص والعلاج بالاشعة فصارت مجانا فى العيادات الداخلية والخارجية والوحدات وخفضت رسوم الحالات التى ترسل الى الوحدات من الاطباء الخاصين .

وفى عهد الثورة تم هذا :

* افتتاح المستشفيات التالية لتيسير العلاج لافراد الشعب . . .

مستشفى منفلوط مستشفى بيلا مستشفى ايتاى البارود
مستشفى ابو حماد مستشفى ابنوب مستشفى ابو المطامير
مستشفى ام المصريين مستشفى بلقاس مستشفى احمد ماهر
مستشفى طما العيادة الخارجية بمستشفى بورسعيد . .
ـ دور علوى بمستشفى المنيا ـ العيادة الخارجية لبلوكات نظام الاقاليم .

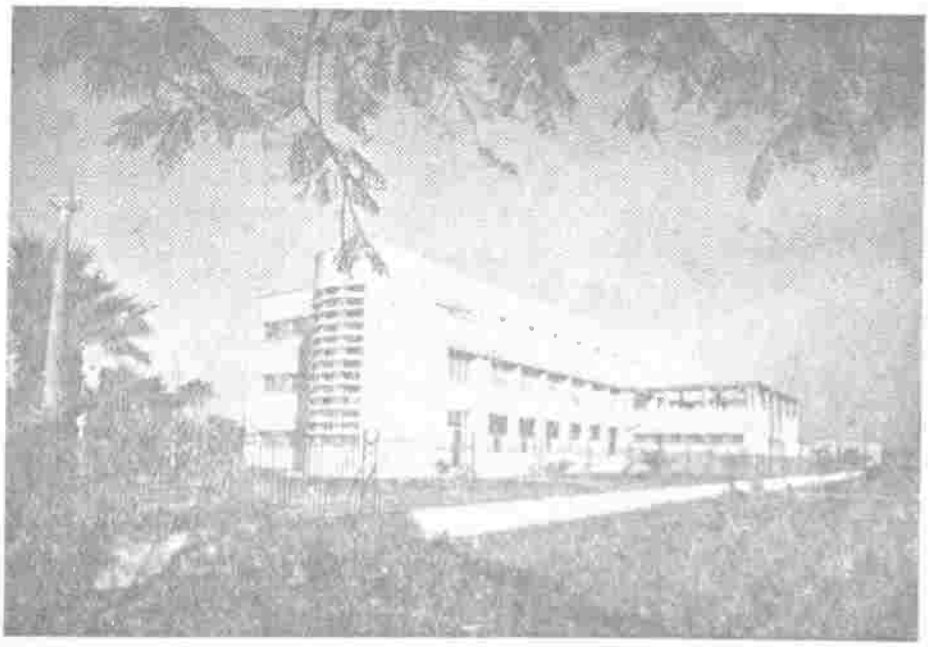

دار رعاية الطفولة والامومة ـ بسوهاج

ولرفع المستوى الفنى للاطبـاء والموظفين والفنيين اوفدت الوزارة عددا كبيرا فى بعثات مختلفة ، ففى عام ١٩٥٣ اوفدت ٩١ طبيبا وموظفا فنيا .

... والأمومة والطفولة

مراكز رعاية الامومة والطفـولة فى ازدياد سواء فى المـدن و فى القرى .. واليوم يلحق بكل مجموعة تنشـأ مركز لرعاية الامومة والطفولة ..

ولكى تكون الرعاية على اساس علمى دقيق انشـات الوزارة المجلس الاعلى لرعاية الطفولة والامومة لتنسـيق الجهـود التى تبذل فى هذا المضمار ..

... والامراض التناسلية

وتكاد مشكلة الامراض التناسلية تصبح شيئا هينا سـهلا .. فالى جانب الابحاث التى تقوم بها الوزارة لمعرفة مدى انتشار هذه الامراض ، قد عممت الوزارة عـلاج الامراض التناسلية بالبنسلين وبذلك قصرت المدة اللازمة للعلاج .

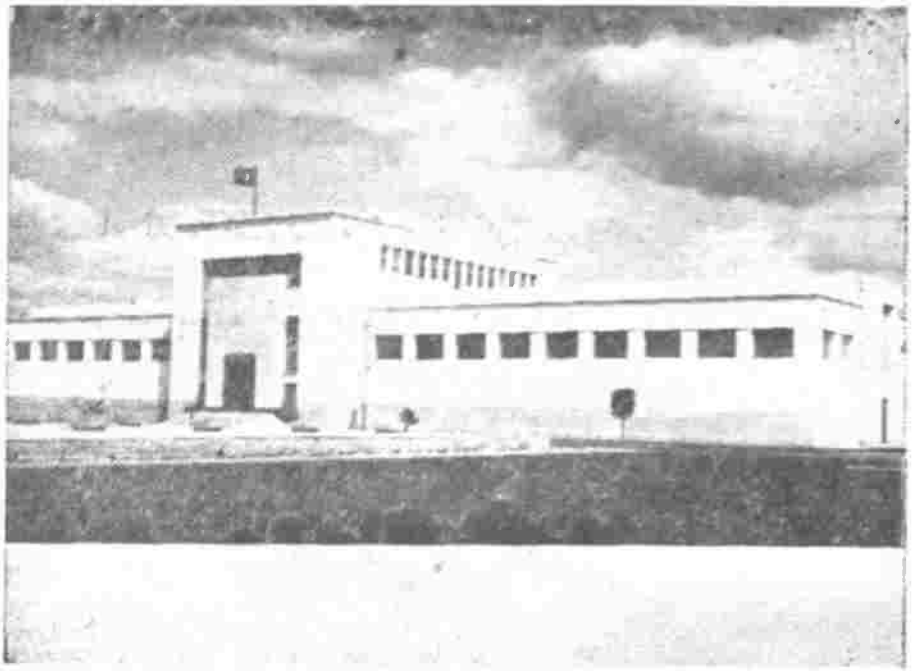

مبنى بيت المرشحات من الخارج بمشروع مياه بساط كريم الدين - دقهلية

... والأمراض العقلية

ونعود الآن الى جلسة مجلس الوزراء فى يوم ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ لنرى قراراته الخالدة التى نفذت فعلا لحل مشكلة الامراض العقلية :

* توسيع مستشفى العباسية بانشاء عنبر للطلبة يسع ١٥٠ سريرا وعنبر للاطفال يسع ١٥٠ سريرا وعنبر لتدريب واقامة الطالبات يسع ١٥٠ سريرا وعنبر تمريض يسع ٥٠ سريرا وحجرة للجراحة الحقت بها غرفة للاشعة

* توسيع مستشفى الخانكة بانشاء عنابر جديدة تسع ٨٠٠ سرير .

* انشاء ثلاثة مستشفيات فى كل من الاسكندرية وطنطا وأسيوط يسع كل منها ٤٠٠ سرير تزاد فى المستقبل الى ١٥٠٠ سرير .

... وأمراض العيون

وكذلك اعدت وزارة الصحة حملة لمكافحة امراض العيون تنهض على الاسس الآتية :

توجه المستشفيات اهتماما خاصا بالشيخوخة

وهاهو احد الاطباء يكشف على مريض بالمجان

١ ـ انشاء مستشفيات رمدية لتوفير سبل العلاج فى جميع انحاء القطر عددها ١١٣ مستشفى .

٢ ـ انشاء عيادات رمدية بالمدارس يبلغ عددها ٣٦ عيادة وقد أخذت الصحة المدرسية فعلا فى مباشرة العلاج ووصف النظارات .

٣ ـ نشر الدعوة الصحية والقاء محاضرات باللغة العربية فى المدن ، وباللغة العامية فى القرى، وعرض افلام سينمائية واعداد تمثيليات للدعاية الصحية .

٤ ـ انشاء معهد لابحاث الآفات الرمدية فى القطر المصرى والاهتمام بالبحوث الفنية لامراض العيون .

٥ ـ رفع مستوى الثقافة العلمية للاطباء ، وذلك بالاشتراك مع الجامعات المصرية ،وانشاء مكتبة خاصة بأمراض الرمد.

٦ ـ تزويد الوحدات بالاجهزة والآلات الرمدية الحديثة .

٧ ـ السير مع تطور العلاج ، وذلك باستعمال الادوية الحديثة وقد زودت الوحدات بمركبات السلفا ، وبدىء فى اجراء تجارب لاستعمال البنسلين فى علاج الرمد .

وقد كان من نتائج ذلك كله انخفاض نسبة العمى بين مرضى العيون من ٤ر١٧ فى المائة الى ٦٥ر٢ فى المائة فقط ، ومن أجل هذا دعيت مصر للاشتراك فى الهيئات والمؤتمرات الدولية .

... والتغذية

والحقيقة المؤلمة ان فى بلادنا امراض سوء التغذية وضعف البنية والبلاجرا ... ولكن الثورة تعمل على رفع المستوى الاقتصادى لتقضى على هذا كله ... وقد قدمت وزارة الصحة الى مجلس الخدمات العامة مشروعا لانشاء معهد للتغذية، يقوم باجراء ابحاث عن التغذية ومعرفة القيمة الغذائية الحقيقية ومقدار حاجة الفرد من كل نوع منها .

نحن .. والعالم!

ومصر فى عهدها الجديد لاتقف وحدها فى الميدان ... فهى تتعاون فى ميدان الانسانية مع دول العالم ... والهيئات الدولية ... ولهذا قامت وزارة الصحة بالمشروعات التالية :

• مشروع فحص القوافع الناقلة للبلهارسيا بمنطقة وراق العرب بالاشتراك مع النقطة الرابعة ، وقد تم هذا الفحص .

• مشروع التحسين الريفى الجماعى بمنطقـــة شبرامنت بالاشتراك مع النقطة الرابعة . وأهم أوجه نشاط هذا المشروع:

• مكافحة الامراض المعدية وانشاء عمليات مياه وتحسين صحة البيئة ومكافحة الحشرات والتخلص من الفضلات الآدمية والتعليم الصحى للمجتمع الريفى وانشاء حمامات ومغاسل . . . الخ . . . الخ .

• مشروع مركز التنظيم والتـدريب بقليوب بالاشتراك مع الهيئـــة الصحية العالمية لتنفيذ برنامج موحـد يلائم حاجات الســـكان وتنسيق الخدمات الصحية مـع غيرها من الخدمات فى منطقة معينة لترقية حالة المواطنين الصحية والاجتماعيـة والثقافية والاقتصادية .

• تم التفاهم بين وزارتى الصحة والمعارف والهيئة الصحية العالمية على انشاء كليـة للتمريض تلحق بكلية طب الاسـكندرية للنهوض بفن التمريض .

مصانع فى طريقها إلى الانتاج للمواطنين

لن نتحدث كثيرا ...

وسيكون حديثنا فى سطور قليلة ...

ان آلات مصانع ضخمة ستدور قريبا جدا ...

مصانع يعمل فيها مصريون ...

وتعمل من أجل صحة المصريين ...

وقد كان ضروريا :

بعد ان انفقت مصر كثيرا فى استيراد كميات كبيرة من الالبان المجففة من الخارج أن تنشىء مصنعا لتجفيف الالبان المجففة .

وقد اختيرت لهذا المصنع منطقة سخا ... واعتمد للمشروع ٤٢٠٠٠ ج . وستساهم فيه هيئة **اليونسيف** بمبلغ ١٦٠٠٠ دولار .

وهناك مصنع آخر :

فقد تم تسلم موقع مصنع الـ د . د . ت فى كفر الزيات وسيقام المصنع فورا لتوفير المبيدات الحشرية بانتاجها محليا .. وقد اعتمد للمشروع مبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه .

ان الات المصانع ستدور :

وسيعمل فيها مصريون ....

وستعمل من اجل صحة المصريين ...

ولم تنس الثورة الثقافة الصحية

فانها تؤمن بأن الثقافة الصحية هى السبيل الى خلق الوعى

الصحى الذى يجب أن يسود لتحرير الشعب من المرض ... ولهذا اعتمدت الثورة انشاء ١٠ مكاتب للثقافة الصحية تتبع قسم الثقافة الصحية والخدمات الاجتماعية لتضاعف نشاطه بين الشعب .

وبعـــد :

فليس هذا سجلا لنشاط الثورة فى ميدان الصحة العامة .. ولكنه كما قلنا لمحة خاطفة عن النهضة الصحية فى عهد الثورة تعطينا فكرة عن ثورتنا الكبرى ، ثورتنا الشاملة فى جميع الميادين

ثورتنا التى ما ان تمس شيئا فى مجتمعنا حتى تخلقه خلقا جديدا رائعا ناجحا يدفع مصر الى الامام ...

وإلى الأمام دائما.